الرياضة في مفهوم محمد بن سلمان

الرياضة في المملكة العربية السعودية خلال ولاية عهد بن سلمان، أصبحت وسيلة لإظهار التغيير الذي وعد به الأمير الشاب للمجتمع الدولي، الا أنها أضحت في الوقت نفسه، أداة في يد بن سلمان يلعب بها كيف يشاء وكيف تشاء مصالحه الشخصية ولو على حساب الآخرين. كما أضحت أداة أخرى من أجل تلميع صورته المتسخة بآهات المظلومين من ابناء الجزيرة وبدماء أطفال اليمن والمنطقة الذين يقتلون كل يوم وبدم بارد ان كان مباشرة بالصواريخ السعودية وغير مباشرة عبر مرتزقتها هنا وهناك.

تكلمنا في مقالاتنا السابقة عن أن بن سلمان وضع خطة متكاملة من أجل تلميع صورته من جديد أمام الرأي العام العالمي وخاصة الأمريكي. كلنا يعلم أن بايدن وعد بمحاسبة بن سلمان، ووعد أيضاً بإعادة تقييم علاقات بلاده مع السعودية. ومن أجل منع ذلك أخذ بن سلمان يرمي بأوراقه شيئاً فشيئاً، أولها بدعوته الى وقف الحرب في اليمن، ثانيها كان بالسماح للطائرات الإسرائيلية بالعبور في أجوائها ثالثها ما يتعلق بمشاريع المناخ ومشروعي "مبادرة السعودية الخضراء" و"الشرق الأوسط الأخضر" تهدفان إلى زراعة 50 مليار شجرة، وهي أكبر مشروع من نوعه في تاريخ المعمورة. وعلى الصعيد الرياضي أيضاً قام بن سلمان باستخدام الرياضة لأجل "التبييض أو الغسيل الرياضي"، ومعناه تنظيم أحداث عالمية للتغطية على الأخبار المتعلقة بالقمع. وفي هذا الإطار راسلت 13 منظمة حقوقية الجهة المنظمة لـ"رالي داكار" الذي نظم في السعودية، بضرورة أن يتم أخذ السجل الحقوقي للبلدان المستضيفة لتظاهرات مماثلة بعين الاعتبار.

استغلال بن سلمان للرياضة لم يقتصر على الصعيد الداخلي، بل تعداه الى خارج المملكة، حيث قالت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ضغط شخصيا على رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون للتوسط في محاولة سعودية لشراء ناد إنكليزي لكرة القدم. وأشارت الصحيفة إلى أن بن سلمان حث جونسون على "تصحيح وإعادة النظر في القرار الخاطئ'' الصادر عن الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي اتهم بمنع إقرار الصفقة التي تبلغ قيمتها 300 مليون جنيه إسترليني،

للاستحواذ على نادي "نيوكاسل يونايتد". وذكرت أن ولي العهد حذر رئيس الوزراء العام الماضي من أن العلاقات بين البلدين ستتضرر ما لم يتم عكس القرار.

التحركات السعودية بشأن الاستثمار في المجال الرياضي العالمي قوبلت باستنكار من المنظمات الحقوقية الدولية، ففي يناير الماضي وصفت منظمة العفو الدولية (أمنستي إنترناشيونال) سعي ابن سلمان لشراء نادي نيوكاسل بأنه "محاولة لغسل العار عبر الرياضة". وفي هذا السياق، قالت منظمة هيومن رايتس ووتش ولي العهد السعودي محمد بن سلمان باتخاذ الرياضة ورقة إلهاء وصرف أنظار عن السجل الحقوقي في بلده، في وقت يكثف فيه الأوروبيون ضغطهم للإفراج عن أمراء سعوديين معتقلين. وقال تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية إن تسارع اهتمام ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بالإطار الرياضي ونشاطاته وأخباره هو محاولة منه لحرف الأنظار عن السلوك والممارسات الحقوقية الفظيعة والمتدهورة في المملكة.

بدوره قال رئيس حملات المملكة المتحدة في المنظمة الدولية، فيليكس جاكنز إنه بفعل الحجم الكبير الذي يشاهده الجميع للاستثمار السعودي في الرياضة حديثًا، فإن الاستحواذ على نيوكاسل لن يشكل مفاجأة كبيرة، مضيفًا أن المملكة معروفة بمحاولاتها لـ"غسل العار عن طريق الرياضة" باستخدام بريق ومكانة الرياضة العليا كأداة للعلاقات العامة لتشتيت الانتباه عن سجل حقوق الإنسان السيئ لديها.

وهكذا يواصل النظام السعودي مساعيه الحثيثة لتقديم صورة إيجابية للعالم بعد التشوه الذي لحق بالصورة التقليدية جراء سياسات ولي العهد والانتهاكات الممارسة، سواء داخل البلاد عبر استهداف المعارضين أم في الخارج من خلال التدخل في شؤون الدول وشن الهجمات السياسية والعسكرية على بعضها، الأمر الذي وضع المملكة في مرمى الإدانات الدولية.